وتسمى الاوبة وتوبة ملاحظة الغير وهي للعارفين الموحدين واركانها
ثلثة الندامة في الماضي والترك في الحال والعزم على عدم العود في
الاستقبال كما قال الله تعالى تب علي توبة نصوحا وانما قدمه على الى
ليناسب معناه في الابتداء بالاول في الجملة ولها ايضا معان الاول للابتداء
كما مر والثاني للتبيين كقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وعلامته
صحة وضع الموصول في موضعه فانك لو قلت فاجتنبوا الرجس الذي
هو الاوثان استقام المعنى والثالث منها للتبعيض نحو شربت من النهر
اي بعض النهر والرابع منها للظرفية كقوله تعالى اذا نودي للصلوة
من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن في قوله من يوم للظرفية اي
بمعنى في واذا في قوله اذا نودي ظرف من ظروف المبنية وهي
للزمان المستقبل سواء دخل الماضي او غيره وفيه معنى الشرط
وبني لاحتياجه الى الغير وهو المضاف اليه منصوب المحل وعامله
جوابه فاسعوا ولا يجوز ان يعمل فيه الفعل الذي يليه لامتناع ان يعمل
المضاف اليه فيما قبله والا يلزم ان يعمل الشيء في نفسه وقوله نودي
فعل ماض مبني للمفعول بمعنى اذن فاقيم مقام الفاعل الوقت
ويحتمل ان يكون في معناه فحينئذ يكون لبعض المؤمنين قائم مقام
الفاعل النداء نداء لكل المؤمنين فكيف يكون بعض المؤمنين قائما
مقام الفاعل ان المريض والاعمى والمراة ليس بمنادى لان الجمعة
ليست بواجبة عليهم والخامس منها للزائدة في غير الموجب نحو ما جاءني
من احد اي ما جاءني احد فالكوفيون والاخفش فانهم يجوزون
في الموجب واستدلوا بقوله قد كان من مطر وشبهه كقوله تعالى يغفر لكم
من ذنوبكم اي قد كان لكم مطر ويغفر لكم ذنوبكم واجاب عنه بانه
متاول وتاويل قولهم قد كان من مطر انه محمول على انه اريد به

اريد به الحكاية كانه سمع من يقول هل كان من مطر وحكى كلامه وقال
مجيبا له كان من مطر او محمول على التبعيض اي قد كان من مطر
وتاويل الاية ان من للتبعيض لانه تعالى لا يغفر جميع الذنوب ولا ينافيه
قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا لانه خطاب لامة محمد عليه السلام
وقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم خطاب لامة نوح عليه السلام ولا يلزم
من غفران جميع ذنوب امة محمد عليه السلام غفران جميع ذنوب امة نوح عليه السلام
على ان قوله تعالى يغفر الذنوب جميعا غير باق على عمومه لان الشرك لا يغفر
ابدا مقيد بالتوبة بدليل قوله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ويعرف صحتها بانه لو سقط لم يختل المعنى الاصلي كما
اشرنا اليه وهذه المعاني مشهورة بينهم والسادس من معان غير مشهور
للبدل كقوله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة
والسابع منها التعليل كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا اي لاجل
خطيئاتهم اغرقوا والثامن منها للتجريد نحو لقيت زيدا من اسد اي لقيت
زيدا هو اسد كانه جرد من الصفات غير الاسدية قال الكشاف انها تجريدية
بيانية فقال بعضهم ابتدائية والتاسع منها بمعنى على والعاشر منها
بمعنى القسم والحادي عشر بمعنى الى والثاني عشر للفصل ما والثالث
عشر بمعنى الباء نحو وانصرنا من القوم الكافرين ونحو من زيد ما فعلته
ونحو قرب منه اي اليه ونحو والله يعلم المفسد من المصلح ونحو ينظرون
من طرف خفي فتذكر فتح الله عليك والثالث الى وهي للانتهاء الغاية
سواء كان مكان او زمان واما في المكان كقوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى اي مكان المسجد الاقصى
وهذه الاية ثابتة في حق المعراج وفيه بحث شريف فتامل واما في
الزمان فكقوله تعالى واتموا الصيام الى الليل اي وقت الليل وظهر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)